Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأسعار والمطالب الأسرية التى لا تنتهى. حتى إنه بات ينسى تماماً مسرات زمنه الأول الصغيرة، والتى كانت تتلخص فى الجلوس على المقهى كل مساء، ولعب الدومينو المفضل لديه على سائر ألعاب التسلية الأخرى. بالأحرى تخلى أسامة عن دفع نصف جنيه كان ينفقه على المشروبات بالمقهى يومياً، بعد أن حسب حسبته، ووجد أنه من الأفضل توفير خمسة عشر جنيهاً كل شهر لشراء كيلو عنب بناتى، أو كيلو بلح أمهات، أو رُطب لتبليع وجبة العشاء فى الصيف، أو ابتياع البرتقال "أبو سرَّة"، والموز الذى تحبه ابنته الصغرى فى فصل الشتاء.

ظل سارحاً بأفكاره وهو واقف فى السيارة، يرقب من شباكها أولئك المنتظرين عند كل محطة تقف فيها. كان يتأمل وجوههم المكدودة الشاحبة، ونظراتهم الميتة المنطفئة البادية من عيونهم بلا معنى. أحسَّ أنهم كائنات تحيا كما الموتى، كائنات تأتى إلى الحياة وتغادرها وكأنها لم تكن فيها أبداً، كان يدرك أنه يشبههم بشكل من الأشكال، إنسان بلا معنى، أتى إلى الحياة وسيتركها ذات يوم وكأنه لم يكن فيها أبداً؛ فهو إنسان بلا لون، بلا طعم، برائحة، مثل كل أولئك الذين يراهم واقفين على المحطات ينتظرون وكأنهم لا ينتظرون إلا الموت، فكل ما فعله فى هذه الحياة، هو أنه تزوج وأنجب ولا شىء أكثر من ذلك، لا شىء أكثر مما تفعله أية حشرة تافهة أو دودة صغيرة أو حيوان أعجم من مخلوقات الله الكثيرة. زفر بحرارة وهو يتحسر على حاله، فكم حلم أن يفعل شيئاً ذا معنى فى الحياة، وكم تمنى أن يكون متميزاً لافتاً للانتباه على نحو من الأنحاء، مثلما تشوق لأن يحبّ ويعشق بعنف؛ حتى يصبح نادرةً